أدلة براءة يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم

م.م فراس فاضل عجم الدراجي

المديرية العامة لتربية الانبار – قسم الإعداد والتدريب

frasajam@gmail.com

الملخص:

إنَّ للأنبياء حوادث حصلت لهم قبل النبوة وبعدها، وفي بحثي هذا سأتناول حادثة جرتْ على سيدنا يوسف (ﷺ) الا وهي حادثة مراودة امرأة عزيز مصر له واتهامه بها، والقائه في السجن بسبب ذلك، فكانت دراستي استقراء النصوص وتحليلها، من خلال أقوال المحققين من أهل العلم بتفسيرها، ثم الراجح منها، خصوصاً أنَّ صحة حل الهمجان قد صححها أهل العلم إلى ابن عباس، ولكن يبدو أنَّها من الإسرائيليات التي تناقلها الصحابة عنهم، فالخروج بنتيجة تتوافق مع آيات القرآن، وخصوصاً أنَّها جاءت قصته بسورة كاملة تحكي ذلك الحدث وتبين براءته؛ لذلك جاء هذا البحث لا لتبرئة يوسف، وهو المبرأ من فوق سبع سماوات فحسب؛ ولكن لنفي الشبهات التي تُلقى على قلوب المسلمين، خاصة ونحن في زمن انتشار الألحاد والمعلومات الزائفة، وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين في كل مبحث مطلبين، ثم الخاتمة وبعدها المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (ادلة، براءة، يوسف، القرآن).

Evidence of the innocence of Joseph (peace be upon him) in the Holy Quran

Firas Fadel Ajm Al-Daraji

General Directorate of Anbar Education – Preparation and Training Department

frasajam@gmail.com

Abstract:

The prophets had incidents that happened to them before and after the prophecy, and in this research I will discuss an incident that happened to our master Joseph (peace be upon him), which is the incident of the woman of the Aziz of Egypt seducing him and accusing him of it, and throwing him in prison because of that, so my study was an

induction of the texts and their analysis, through the statements of the investigators of the people of knowledge in interpreting them, then the most likely of them, especially since the validity of the solution of the Humjan has been corrected by the people of knowledge to Ibn Abbas, but it seems that it is from the Israelite stories that the companions transmitted from them, so coming out with a result that is consistent with the verses of the Quran, especially since his story came in a complete surah that narrates that event and shows his innocence; therefore, this research came not only to exonerate Joseph, who was acquitted from above seven heavens; But to refute the doubts that are cast on the hearts of Muslims, especially since we are in an era of the spread of atheism and false information, I have divided this research into two sections, each section has two requirements, then the conclusion and after that the sources and references.

Keywords: (Evidence, Innocence, Joseph, Quran)

أهداف البحث:

١- خدمة القرآن العظيم، وحبي له؛ لما له من عزٍ ورفعة، وأعلى رتبة.

٢- إزالة الشبهة التي أُلصقت بنبي الله يوسف، وإثبات نقيضها.

٣- ربط الماضي بالحاضر، والخروج بنتيجة مما أكد عليه القرآن.

مشكلة البحث:

تكمن في مسألتين: المسألة الأولى: مسألة الهمِّ فمنهم من فسرها كما يأتي الرجل أهله، حتى حلَّ الهمجان، ومنهم: من قال غير ذلك، والمسألة الثانية: مدى صحة حل السراويل التي نُسبت إلى ابن عباس).

منهجية البحث:

١- تخريج الآيات من مصحف المدينة مشكلاً، وكذلك تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية بالجزء والصفحة ورقم الحديث مع بيان صحته.

٢- اعتمدتُ على أغلب كتب المفسرين القدماء والمحدثين، والمعاجم اللغوية، والكتب ذات الصلة.

٣- عرضتُ أقوال المحققين من المفسرين، بتحليلها واستنباط الرأي الراجح منها.

فكانت خطة البحث بمبحثين وخاتمة ومصادر ومراجع.

المبحث الاول: التعريف بنبي الله يوسف (عليه السلام)، وفيه: مطلبان.

المطلب الاول: حياة يوسف قبل النبوة.

المطلب الثاني: حياة يوسف بعد النبوة.

المبحث الثاني: براءة يوسف، وفيه: مطلبان.

المطلب الاول: تعريف البراءة.

المطلب الثاني: ادلة براءة يوسف من القران، وفيه: شهادة الله له، وشهادة ابليس اللعين، والشهادة من اهلها، وشهادة النسوة التي في المدينة، وشهادة امرأة العزيز نفسها (زليخة)، وشهادته ودفاعه عن نفسه.

المطلب الأول: حياة يوسف قبل النبوة

من المعلوم أنَّ يوسف نبي من نسل الانبياء فهو ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل (عليهم السلام) اجمعين، عن أبي هريرة قال: قيل للنبي (ﷺ) ، من أكرم الناس؟ قال "فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ"

وقد قص الله قصته في القران الكريم في سورة يوسف، بتمكينه في الأرض ومجيء اخوته وأهله الى مصر على التفصيل الآتي:

لقد كان ليعقوب (عليه السلام) اثنا عشر ولدا من الذكور، وبه نُسبَ الأسباط وأشرفهم يوسف (ﷺ) ، والأسباط هم أخوته وليس بالمقصود، لأن المقصود بهم هم شعوب بني إسرائيل، وفيه إثبات نبوة يوسف، وأنَّه المختص من بينهم [١]. ٱ ٹٱ ٹ ٱ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ * وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ * وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ[٢]. وذكر المفسرون أنَّ رؤيا يوسف قبل الاحتلام، بأنَّ الكواكب الاحد عشر إنَّما تشير لإخوته، وأمَّا الشمس والقمر فهما أبويه، فسجدوا كلهم له، فدخل الرعب إليه، فقصها لأبيه، ففهم أبيه أنَّ له منزلة عظيمة، فأمره أن يكتم ما رأى ولا يقصها على إخوانه ؛ فيكيدوا له وهو دليل على ما ذكرنا .[٣]

لقد ذكر القرآن العظيم أنَّ الإجتباء بحقه هو بالقرب ودليلها الرؤيا العظيمة، فإن كتمت ما رأيت اجتباك فيخصك برحمته ولطفه، ويدلك بلطفه بتعبير الرؤى ما لا يعلمه غيرك[٤]، وإتمام النعمة بوحي الله اليك، فيحصل بسببك الخير كله.[٥]

ٹ ٱٹ ٱ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ* وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ .[٦]

ثم ذكر حسد إخوته له؛ بسبب محبة أبيه له ولأخيه بنيامين أكثر منهم، فنحن أحق بهذه المحبة منهما، ووصفوا أبوهم بأنَّه قد ضلَّ وهو الخطأ بما فعل، لإيثاره يوسف وأخاه منا ونحن كثير[٧]، ثم كان التشاور بقتل يوسف، أو نقله لأرض لا يعود منها، والغاية منه بقاء وجه أبيهم لهم، ثمَّ أسَّروا توبتهم ، وبعد زمن يمضي تكونوا صالحين[٨]، فلما اتفقوا ذكر أحدهم فقيل: أكبر أخوته، وهو

روبلي[٩]، إياكم وقتله، فقد يأخذه من يمر من الناس، إذا كنتم مصرين، فهو خير من قتله، أو نفيه.[١٠]

فتمَّ الإجماع ثم: ﭐ ﭑ ﭒ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ * وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ,[١١] فما كان لهم من حيلة لأخذ يوسف من أبيه إلا عن طريق اللعب والتبسط، وأعطوه العهود، وما خفي في قلوبهم فالله به عليم[١٢]، فأجابهم بأنَّه لا طاقة له بمفارقته ساعة، ومع ذلك أخشى أن تلعبوا وتنسونه فيأكله الذئب، وهو صغير لا يعرف كيف يدافع عن نفسه ,[١٣]واعطوا والدهم ما يطمئن به إذ هم حوله مجموعة من الرجال، فإن دخل عليه ذئب وهو بيننا فهذا هو العجز والخسران.[١٤]

ﭐ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (24) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ [١٥]، فما أن لبث حتى أرسله معهم، فما كان منهم إلا الشتم والإهانة لأخيهم بعدما غابوا عن أبيهم، فأجمعوا بإلقائه في بئر عميق، فأوحى الله لنبيه بالفرج بعد الشدة، ولتخبرنهم بصنيعهم هذا بوقت هم في أحوج ما هم فيه، وهم لا يعلمون ما أوحى الله إليه[١٦]، فتظاهروا بالبكاء، وحجتهم أنهم كانوا يتسابقون فيما بينهم، فجعلوا يوسف وثيابهم في مكان واحد، وبغفلة منهم كما أدعوا عدا عليه ذئب فأكله، ولن تصدقنا بما أخبرناك، كما اننا لسنا بمتهمين عندك، حتى صرت لا تصدقنا لكثرتنا، فانت معذور[١٧]، فذبحوا سخلة، فوضعوا على قميصه بعضاً من دمها للإيهام، ونسوا تمزيق ثوبه، فعادوا ليلاً يتباكون من أجل الخديعة.[١٨]

ولما بانت علامة الريب؛ لأنَّه كان يفهم، عداوتهم وحسدهم له بسبب حبه له من بينهم، لما توضح عليه علامات الصلاح وهو صغير وهي دلالة النبوة التي خصها الله إياه فعلموا أخوته وبمجرد

ما كان بأيديهم حتى رموه، وما كانت تلك الخديعة تنطلي على أبيهم، فاستعان بالصبر على ما وصفوه من أكل الذئب له.[١٩]

ٱ ٱ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٥) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (26) ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (27) وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (29) وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۖ .[٢٠]

يخبرنا سبحانه عن رمي نبيه في ظلمات البئر وهو ينتظر لطف ربه ، فاقبل أناس رحل يريدون مصر، فأرسلوا من يسقيهم ويرد من ماء البئر، فلما أنزلوا دلوهم تمسك به يوسف فلما نظر ساقيهم، بشرهم بما عنده[٢١] ، ثم أخذوه من ضمن تجارتهم ليبيعوه، والله عليم بمكر إخوته، وعليم ببيعه لعزيز مصر؛ لعظيم حكمته وتدبيره.[٢٢]

ولما أحس إخوته بالتقاطهم له من البئر، قالوا هذا صبينا، فباعوه لهم بثمن بسيط، فاقتسموا ما باعوه فكان كل واحد منهم له درهمين[٢٣]، فاشتراه رجل من اثرياء مصر، وأمر زوجته بإكرامه رجاء الانتفاع منه، أو يكون ولداً لهم بالتبني، وكلهم دخلوا بمكر الله وتدبيره[٢٤]، وبداية التمكين تهيئة العزيز وزوجه له بالعناية من جميع الجوانب [٢٥]، وذكر أهل التفسير أنَّ هذه الأحداث جرتْ عليه قبل بلوغه، فلما بلغ الأربعين بدأ بالوقت الذ يوحي الله للنبيين، واختلفوا في مسألة العمر، فمنهم من ذكر أنَّه الحلم، ومنهم من ذكر: أنَّه وصوله للأربعين[٢٦]، وهو ما أكده القران

ٱ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً [٢٧]وسئل مالك عن الأشد فذكر: أنَّه الحلم بمعنى آتينا يوسف بعد بلوغه الأشد نبوة وعلماً وفقهاً في الدين، أو حكما بمعنى الإصابة في قوله، وعالما بتعبير الرؤى فهو أنعام الله له ولذلك قال {كذلك نجزي المحسنين}، أي: نجزي المؤمن المهتدي.[٢٨]

المطلب الثاني: حياة يوسف بعد النبوة.

نشأ يوسف حتى بلغ الاشد في بيت عز وحياة كريمة وهو بيت العزيز الذي كانت زوجته (زليخة) لا تنجب، ولكنها كانت تنظر الى يوسف نظرة اخرى ولم يكن يوسف يعلم بذلك حتى تفاجئ بالأبواب وقد غلقت عليه من قبلها تريد منه ان يفعل الفاحشة..

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (24) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (25) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (26) ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (27) وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝

لقد ذكر سبحانه وتعالى ما كان من مراودة زوجة عزيز مصر ليوسف (ﷺ) عن فطلبته بفاحشة الزنا، وهي لا تليق بمقام هذا النبي، مع العلم أنَّ لها جمال ومال ومنصب بما لا يخفى على أحد، ثمَّ استحكمت أغلاق أبوابها، فتهيأت، فلبستْ أفضل الثياب وأحسنها، وهي زوجة العزيز[٢٩]، ثمَّ أنَّ يوسف فيه ما فيه، من كمال الشباب وبديع الجمال، إلا أنَّه نبيٌّ من ذرية الأنبياء، فعصمه الله عن الفاحشة، فدعته إليها وحرصها بالمكر به لا ينفك عنها، فاستعاذ بالله منها، وفيه قولان: أولاً: أنَّه الله فلا أعصي ربي، ثانياً: قصد العزيز، فسماه ربي بمعنى: سيدي أحسن أليَّ وأكرمني فلا أكون خواناً له، ولن يفلح من خان.[٣٠]

وقد اعتذر الماوردي عن جمهور أهل العلم فقال: "فإن قيل: فكيف يجوز أن يوصف يوسف بمثل هذا الفعل وهو نبي الله عز وجل؟ قيل: هي منه معصية، وفي معاصي الأنبياء ثلاثة أوجه: أحدها: أن كل نبي ابتلاه الله بخطيئة إنما ابتلاء ليكون من الله تعالى عز وجل إذا ذكرها فيجدّ في طاعته إشفاقاً منها ولا يتكل على سعة عفوه ورحمته، الثاني: أن الله تعالى ابتلاهم بذلك

ليعرفهم موقع نعمته عليهم بصفحه عنهم وترك عقوبتهم في الآخرة على معصيتهم، الثالث: أنَّه ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الإيباس في عفوه عنهم إذا تابوا" [٣١].

والذي ينبغي أن نعتقده أنَّ الله عصم، وبرأ، ونزه نبيه من الوقوع في الفاحشة فحماه وصانه عنها[٣٢] ، وجواب {لولا} فمحذوف، وذكر الزجاج أنَّه لولا أن رأى البرهان من ربه لمضى بما همّ به، وذكر ابن الأنباري، أنَّه رأى البرهان فكان سبب انصراف الزنا عنه [٣٣]، بمعنى أنَّه ما فعل شيئاً.

فهرب عنها طلبًا للباب؛ ليخرج فاراً منها، فتبعته طلباً له، فوجدا زوجها لحظة فتح الباب، فابتدرت قائلةً مع التحريض عليه متهمةً إيَّاه، فبرأت ساحتها ونزهت عرضها، ثمَّ قذفته بفعل قبيح لا يليق .[٣٤]

فأراد يوسف قول الحق وقت لزومه، بأنَّها هي التي راودتْ وقصدتْ ما بغتْ ثمَّ تكلم الشاهد، فقيل: كان الشاهد طفل في مهده، وقيل: رجلاً بالغا من قرابتها، وقيل: أو خلقٌ آخر لا يعلمه إلا الله ليس بإنس أو جن .[٣٥]

فبدأ الوصف للمراودة: فإن أرادها لنفسه فدافعته إياه جعلها تشق قميصه من الأمام فهي المبرأة، وإن هرب منها فتبعته وطلبته بقوة إرادتها فشقت قميصه من الخلف فهو البريء المنزه؛ والذي حصل من مكركن، أنت راودته عن نفسه، ثم اتهمته بباطل القول والفعل .[٣٦]

ثم ترك زوجها كل ذلك فكر أن لا تخبر أحداً، لأن بكتمانه يكون الأفضل، ثمَّ أمرها ان تستغفر من ذنبها بالتوبة إلى ربها، وهم بذلك اعني أهل مصر، وإن عبدوا الأوثان، غير أنَّهم وقت ارتكاب ما أذنبوا فيه فيتوجهون الى الله دون سواه، ولهذا قال لها زوجها العزيز، فعذرها فطلب أن تستغفر لأنَّها رأتْ ما لا صبرَ لها عليه .[٣٧]

ثم ذكر الله ما قال نساء المدينة من مراودتها للفتى الذي تربى ببيتها وزوجها معها، وكيف انَّها في ضلال فتعلقتْ بعبدها، فسخرن منها؛ فلهذا دعتهن فأرادتْ أن اسقاطهن بما تجرأن عليها،

وأعدتْ لهن من الضيافة، فلما ظهر الفتى، تبين أنَّه ليس كالفتيان فذهلن مما رأيْنه، ولا مثل ما عندهن، فأعظمهن إجلالاً وهيبةً، وما كان في خلدهن أنَّه من بني البشر.(٣٨)

فمدحته بما هو أهله من العفة، فاعترفتْ بما أرادتْ، إلا أنَّه امتنع مع قدرته على ذلك، مع التهديد له بالسجن، فما كان من النساء إلا تحريضه من أجل السمع والطاعة لمبتغى سيدته، فأبى ذلك أشد الإباء، ودعا ربه بالنجاة من هذه الفتنة، وأن لا ملجأ إلا إليه، فإن وكلتني لنفسي، فليس لي من نفسي إلا عجزاً وضعفاً، ولا أملك لنفسي النفع أو الضر، إلا بما رحمتني به، فنجاه من الغمّ.(٣٩)

ولأجل أغلاق هذه القضية أمام أعين الناس حتى لا يُفتضح الأمر تمَّ سجنه، فذكر الله ذلك، عن العزيز وامرأته فبدا لهم، من الرأي بعد أن أيقنوا البراءة ليوسف أن يُسجن لوقت معين؛ ليكون ذلك أدعى للناس بنسيانه، وأوفر حظاً كي لا تظهر زوجة العزيز، أنَّه سجن بسببها، وبه أي السجن تكمن حماية الله لعبده حتى لا يختلط معهم.(٤٠)

ثم ذكر الله تعالى قضية سجنه مع اثنين قد رءوا رؤيا فقصها عليه ففسرها لهما، وهو ساقي الملك، والآخر خباز الملك، فوقع ما استفتيتموني به، فذكر للذي أعتقد نجاته، وهو الساقي اذكر قصتي عند الملك، أنَّي قد سُجنتُ بغير جرم، وفيه إثبات العمل بالأسباب، ولا ينافي التوكل على الله .(٤١)

ﭐﱠ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﱠ .(٤٢)

ومسألة عدم خيانة العزيز بغيب فإنَّه على لسان امرأته، فاعترفت به ليعلم زوجي أني ما خنته، أو إنَّه من كلام يوسف (ﷺ)، فأردتُ التحقيق من قبل الملك؛ ليعلم العزيز أنَّي لم أخن، بل هي مراودة وقعتْ بها فاحشة، ومسألة التبرئة من إثم المراودة، فهو من قولها، وهو الأظهر والأنسب، وهو ما رجحه المتأخرون من أهل العلم.(٤٣)

ﭐﱠ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣) أَمْ يَقُولُونَ

افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (24) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (25) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝.(٤٤)

ولمَّا توضح للملك البراءة الكاملة، بما أظهروه وبما نُسبَ إليه عندها، أراده لنفسه، ومقرباً عنده، ومن أكابر دولته، فلما سمِعَ منه مقالته، فكانت له المكانة الرفيعة العالية.(٤٥)

فطلب أن يكون قائماً على الأقوات، لما يعتقده من حصول خلل بعد أن تمضي السبع من السنين الخصبة، ليعمل بما يرضي به ربه في خلقه، من الرفق بهم، ثمَّ أخبره أنَّه قوي بحفظ ما عنده، وأمين عليه، وفيه إثبات بتولي شؤون الناس، لمن عرف في نفسه أنَّه كفئ وأمين (٤٦)، وقيل: أنَّه لمَّا مات العزيز زوجه الملك زليخا فوجدها عذراء، لأن زوجها كان عنيناً لا يأتي الى النساء، فولدت ليوسف ابنين وهم: أفرأيتم وكذلك منا، واستحكم ملك مصر ليوسف، فعدل بينهم فوقع حبه للناس، وكان عمر يوسف لما دخل على الملك ثلاثين عاماً .(٤٧)

فمكنه الله سبحانه بعد أن سُجن ظلماً، ومعلوم بما في السجن من ضيق وهم، فأصبحت بعدها ديار مصر له رحمة من الله، فأينمَّا حلَّ فهو المكرم المعظم .(٤٨)

وجزاءه سبحانه وعطاءه للمؤمن المحتسب، مع ما ادخاره لآخرته من خير عميم وثواب عظيم، لمن اتقاه و وقاه، ثم ذكر تعالى قضية مجيء اخوته طلباً للقوت، فعرفهم وطلب منهم مجيء اخوه معهم في المرة القادمة بعد أن امتنع نبي الله يعقوب (ﷺ) ارساله معهم، وكيف تبينَ لهم انَّ الله آثره عليهم، ثم أمر بأرسال قميصه لأبيه بعد فقد بصره، ثم طلب مجيء أهله لمصر، وفيه طلب أبناءه الاستغفار من ابيهم، وتحقق الرؤيا برفع أبويه على العرش والسجود له، فأجلسهما على سرير له، فكان سجودهم تحية واكرام: الأبوان والإخوة الأحد عشر، وكان هذا مشروعا لهم، وهو معمول به في كل الشرائع فحرم في ديننا.(٤٩)

وذكر لأبيه يعقوب بتلك الرؤيا: للكواكب وكذا الشمس والقمر وهم ساجدين، فأمرتني بكتمانها، قد تحققت، وكان ما كان الهم والضيق، والحزن في السجن، فجعلني الله حاكما مسموع

الكلام اينما كنت، وذكر القرآن مجيء أهله من البادية، إذ سكنوا فلسطين وهم أهل بعير وشاء، فذهب ما كان بينه وبين أخوته من غل .[٥٠]

المطلب الاول: تعريف البراءة

والبراءة لغة: لقد ذكر ابنُ الأَعرابي: أنَّها التنزُّه والتباعد، وبَرِئَ، إذ أَعذره وأنذره؛ وفي ذلك قولهُ سبحانه "بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ"، بمعنى الإعذار والإنذار، ومنه استبراء الارحام .[٥١]

ومنه برِئ من الدَّيْنِ بالكسر، وبرَئ بالفتح من الْمَرَضَ وأبرأ، أي: فارق الرجل زوجته.[٥٢]

وجاء في المعجم الوسيط: هو الذي يمرض فيشفى ويتخلص من مرضه، وفلان متباعد وبراء وتخلص من دينه وعيبه، فهو بارئ.[٥٣]

واصطلاحا: هو التخلص مما يكرهه بمجاورته، بخلاف الذي يذنب ويُتهم.[٥٤]

وكل هذه التعريفات تأتي بمعنى (الخلاص والتخلي والتباعد والمفارقة من العيب والتهمة ومما يكره مجاورته من الذنوب والخطايا).

وكلها تنطبق على يوسف (ﷺ) الذي برأته سمعته مما علق فيه من الذنوب التي نُسبتْ اليه والصقتْ به زورًا ، ثم أُودعَ في السجن ظلمًا بأدلة علمها القاصي والداني والتي سنوردها بالتفصيل في المطلب القادم.

المطلب الثاني: ادلة براءة يوسف من القران

شهادة الله له، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٥٥]، وشهادته صدقا وعدلا؛ لنصرف عنه ركوب ما حرَّمنا عليه، بإتيان الزنا، لنطهره من الدنس[٥٦]، وذكر القراء في مسألة الإخلاص اختلافاً بقراءتها ، فقرأه عامة قراء المدينة، والكوفة بالفتح للام، بمعنى: إنَّ يوسف من العباد الذين أخلصهم الله لنفسه، فعصموا من الذنب والفاحشة، وقيل: أنَّ الله جعله مخلصاً للنبوة وبالرسالة وبالإسلام[٥٧]، وذكر الطبري، أن هناك من قرأ بالكسر، أي: اللام للمخلصين فتأولوا التوحيد والعبادة فلم يدخلوا بشرك لنا، ولم يعبدُوا الهاً غيرنا.[٥٨]

وذكر الرازي أنَّ شهادة الله سبحانه اثبتت الطهارة له في اربع مواضع:

أولاً: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٥٩] ، وهنا اللام لام توكيد ومبالغة.

ثانياً: ﴿آ يَخْتِمْ عَلَىٰ ﴾، بمعنى صرفنا السوء، وصرفنا عنه الفحشاء.

ثالثاً: ﴿آ قَلْبِكَ ۖ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ .[٦٠]

رابعاً: {المخلصين}، وله قراءتان بأن يكون اسماً لفاعل، وتارة اسماً للمفعول، فجاء اسماً للفاعل بمعنى: مقبلاً للطاعات والاخلاص صفته، وجاء اسماً للمفعول أنَّه سبحانه أخلصه لنفسه فاصطفاه، والوجهان يدلان على لفظ التنزيه له.[٦١]

١- شهادة ابليس نفسه، حيث اقسم بالإغواء للجميع فاستثنى المخلص منهم ويوسف منهم فإبليس هنا قد أقر ببراءته فليس له قدرة على إغواء المخلصين.[٦٢]

الشهادة من اهلها:أ- الشاهد: قال سبحانه: ﴿ٱتآ ُآ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ * وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ,[٦٣]فلحقته وعند وصوله لدى الباب جذبته إليها من خلفه فتمزق القميص، فوجدتْ زوجها لحظة فتح الباب، عندها حكم من أهلها حاكم، وليس شهادة، وقيل فيه تأويلات اربع : أولها: أنَّ الذي نطق صبي في المهد، ومنهم من قال ابن اخت زليخا، ثانيها: لا يُعلم ولا يُعرف غير أنَّه خلق ممن خلق لا أنسٌ ولا جن، ثالثها: أنه ابن عم لها وهو من الرجال الحكماء قد حكم به، رابعها: أنَّ المقصود هو ذات القميص المشقوق[٦٤]، والراجح من هذه الاقوال، والذي عليه اغلب المفسرين أنَّه الصبي الذي أنطقه الله تعالى في مهده، فعن أبي هريرة))، قال: قال رسول الله (ﷺ): " لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة بنت فرعون"[٦٥] ، ووقع أنَّ الذي يطلب المرأة فلا بدَّ أن يكون مقبلاً لها، إذن فالشق لقميصه من الامام فهو الدليل القاطع بطلبه لها، وأمَّا إذا كان هرباً منها فلا بُدَّ أن يكون الشق الخلف، وهو إثبات هربه منها[٦٦] ، وبه فقد عرفوا أنَّ يوسف صادق، وذكر بأنَّه الكيد المؤكد، وهو صريح الكذب، أو قصد السوء الذي دعته إليه، والكيد هنا فيه رأيان: الأول: قصد الزوج، الثاني: قصد الشاهد.[٦٧]

ب- شهادة الزوج: وهو بيان إقرار زوجها من كيد النساء الذي أشار إليه القرآن.[٦٨]

٢- شهادة النسوة التي في المدينة:

أ- ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ [٦٨] وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩) وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۖ . [٦٩]

فهنا {ما} نافية، و{سوء} نكرة و{من}، فهي مؤكدة للنفي، أي: ما عرفنا عنه أي نوع من أنواع السوء، وذكر أهل التأويل: أنَّ المقصود ب{السوء}، هو الزنا، وبه فهو نفس السوء المذكور، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٥) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ [٧٠]،أي: الزنا، فجاء نفي النسوة واقرارهن واعترافهن بنفيه تماماً عنه[٧١] وقيل: ما علمنا عليه شيئاً من أي فاحشة، ولا عرفنا له ذنب، فلما علمتْ امرأة العزيز، أنَّ النسوة اعترفن، فكذلك هي أقرت بذلك، بحصحصته وثبوته [٧٢]، كما أنَّ النساء اعترفن في أول الأمر بطهارته، ونزاهته، ثمَّ في آخر الأمر ذكرنَّ أنَّهن لا يعلمنَّ عليه من سوء.[٧٣]

ب- ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ 29)) وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۖ [٧٤]، بمعنى: تدعوه لنفسها؛ بسبب أنَّ حبه ملأ قلبها وتمكن منه، حتى تمكن من شغاف القلب، وهو الحجاب المغلف للقلب والمحيط به، فأخذ عقلها، فكانت الخيانة[٧٥] ، وفيه إثبات أنَّها الداعية ليوسف لنفسها.

٣- شهادة امْرَأَةُ العزيز نفسها.

أ- ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ 29)) وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۖ[٧٦] ،{حصحص}، بمعنى: بانَ وتوضح الحق، وتحقق مقابل الباطل[٧٧]، وهو ظهور الحق واتضح، بمراودته، إذ أرادت منه التمكين من نفسه، وقد صدق بعدم مراودته أياي[٧٨]، وهو اعتراف بالحق، وقيل: إقرارها؛ خوفها من النسوة أن يشهدنَ عليها إن كذبتْ، فكان الاعتراف[٧٩]، وكان الحسن إذا قرأ هذه الآية قال:

"قاتلها الله ما جرَّأها"[٨٠] ، وذكر الماردي أنَّ الله جمع لنبيه بإثبات صدقه بأمرين شهادة غيره ثمَّ الإقرار.[٨١]

ب- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[٨٢]، "فامتنع"[٨٣]، عن جماعها وإنْ لم يفعل ليكونن مذلولاً [٨٤]، ويبدو أنَّ جميع النسوة قد عرفن بتهديدها له، وقد تواطئن عليه بعدم المخالفة والأجدر أن تُلبي رغبة زليخا، حتى لا تقع في غياهب السجون وأنت صاغر[٨٥]، عندها لجأ إلى ربه فنجاه بإدخاله السجن حفاظاً عليه[٨٦] ، قال الرازي: "واعلم أنَّ هذا تصريح بأنه عليه السلام كان بريئا عن تلك التهمة".[٨٧]

٤- شهادته ودفاعه عن نفسه.

ولأنه نبي فشهادته قد شهد عليها، وجاء دفاعه عن نفسه في عدة مواضع من كلام الله تعالى، وهو صادق مصدق لا يكذب، فلم يسجل القران عنه كذبًا، ومن هذه المواضع:

أ- ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [٨٨]. فذكر سبحانه قذف امرأة العزيز له بالزنا، فلما سمعها غضب، فدافع عن نفسه بتكذيبها بما قذفته به، فدفع ما نُسبَ إليه من الزنا، وقيل: إنَّه لو لم تذكره بسوء عند سيدها بهذا الطريقة ما ذكرها[٨٩] ، وذكر أهل العلم أنَّ هذه الحادثة ليس فيها هتك؛ فينبغي للمرء أن يدافع عن نفسه، وبما أنَّها قد دافعتْ عن طريق الكذب فصار لزاماً عليه أن يبرئ بالصدق عن نفسه ولو تركت الكذب، لترك الصدق في مدافعها.[٩٠]

ب- ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .[٩١]

وهي نفي عصيان من خيانته، فلا ينبغي أن أفعل شيئاً مشيناً بزوجته، حيث لا نجاة لظالم، وفيه كمال الاحسان، بسبب امتناع يوسف لأمرين: لأنها معصية وظلم، ولأنَّ زوجها قد أحسن إليه [٩٢]، وذكر الرازي عقلاً أنَّه لا ينبغي مجازاة من أحسن بخيانته فعلاً وقبحا، بعد أن

أكرمه وأحسن إليه، وذكر قولاً آخر هو أنَّ الزاني ظالم بطبعه فلا يفلح من هذا طبعه ويوسف بعيد عنه .(٩٣)

ج- ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٩٤). وذكر الطبري: وفي هذا دليل يدل على المعاودة من قبل زليخا بالمراودة بدعوته لنفسها، فإن أبى فالسجن سيكون إذلالاً له، فمحال أن يحب السجن بهذه الطريقة (٩٥)، وذكر الماتريدي، بالدليل الواضح أنَّ النساء لهن نفس المراد الذي أرادته زليخا، فدخلن في مسمى المراودة والإصرار عليه، ولذلك ما كان من يوسف إلا أنَّه صرح بحبه للسجن، فما كان من زليخا إلا بتذكيرهن بما وقعن فيه كما كنت أنا (٩٦)، وذكر الماتريدي حب يوسف للسجن، وفيه ما فيه من الإذلال، مع كره النفس له افضل من دعوتهن لي من الزنا، فقد اختاره وآثره على نفسه صيانة لدينه.(٩٧)

د- ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .(٩٨)

اختلف المفسرون على من قال هذا القول، فقيل ان زوجة العزيز، وقيل يوسف (عليه السلام)، وهذا هو الراجح.

الخاتمة:

وفي نهاية بحثي هناك عدة امور احببت التنويه عليها:

١- إثبات أنَّ رؤيا الأنبياء حق وما سواه للناس فيستأنس بها بلا حكم شرعي.

٢- فيه إثبات أنَّ الحسد يؤدي إلى القتل ولأخوة يوسف في ذلك نصيب لولا أن منَّ الله عليهم بالتوبة.

٣- أنَّ الأنبياء بشر يجري عليهم ما يجري على الناس، وفيه تسلية لكل مبتلى بالعمل في الأسباب في مدافعة الشيطان.

٤- فيه دلالة على أنَّ الصدق نهايته محمودة فقد خص نبيه بالعلم والحلم لأجلها.

٥- إنَّ صراع يوسف مع زليخة هو صراع العفة أمام الشهوة وهو في كل عصر، خاصة ونحن في زمن انتشار الشهوات والشبهات، ولذلك قال (ﷺ): "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ... وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ".(٩٩)

٦- فيه إثبات أنَّ كثيراً من الذين تأولوا المراودة ليوسف بحل السراويل، وهي كان سنده صحيحاً إلى ابن عباس ()، فقد تأولها أهل العلم أنَّها من الإسرائيليات، ولا ينبغي أن تذكر في جناب هذا النبي الذي زكاه الله وبرأه في كتابه.

٧- أثبت هذا البحث أنَّ هناك أحداثاً ظاهرها شر وباطنها خير ومنها: السجن الذي ظاهره للمجرمين؛ فسجن فيه نبي، فحفظه الله بلطفه، ودفاعه عنه بسجنه ﱡﭐ لم لهمج محمخ ممنج نحنخ نمﱠ (١٠٠)، ثمَّ اتخذه دعوة لله بنشر التوحيد.

٨- على علماء ودعاة المسلمين التحذير من هذه الفتنة فقد سجلها القران الكريم لتفادي خطرها ولذلك قال (ﷺ): "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ".(١٠١)

٩- فيه إثبات أنَّ على الشباب المسلم ان يحصن نفسه وفرجه بالزواج، فقال (ﷺ):" من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج".(١٠٢)

الهوامش:

[١]- ينظر: قصص الأنبياء (لابن كثير) (١/ ٣٠٩).

[٢]- سورة الشورى: من الآية (٢٨ – ٣١).

[٣]- يُنظر: التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٦٠٠)، الوجيز للواحدي (ص: ٥٣٨).

[٤]- يُنظر: التفسير القرآني للقرآن (٦/ ١٢٣٦).

[٥]- يُنظر: روح البيان (٤/ ٢١٦).

[٦]- سورة الشورى: من الآية (٢٤ – ٢٧).

[٧]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/ ٥٦٣).

[٨]- يُنظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ٣٧٢).

[٩]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/ ٥٦٤).

[١٠]- يُنظر: تفسير المنار (١٢/ ٢١٧)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٢).

[١١]- سورة الشورى: من الآية (٢٨ – ٣٠).

[١٢]- يُنظر: تفسير المنار (١٢/ ٢١٧).

[١٣]- يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢١٥).

[١٤]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/ ٥٧٣).

[١٥]- سورة الشورى: من الآية (٢٣ – ٢٥).

[١٦] -يُنظر: مختصر تفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٢- ٢٤٣).

[١٧]- يُنظر: قصص الأنبياء (١/ ٣١٤).

[١٨]- يُنظر: تفسير البغوي – طيبة (٤/ ٢٢٢)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٥).

[١٩] -قصص الأنبياء (١/ ٣١٥).

[٢٠]- سورة الشورى: من الآية (٢٥ – ٣٠).

[٢١]- يُنظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٨٤)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٦).

[٢٢]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٣/ ٤٧) (١٥/ ٧)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٧).

[٢٣]- يُنظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ٣٧٧)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٧).

[٢٤]- يُنظر: تفسير ابن كثير ط العلمية (٤/ ٣٢٤)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٧).

[٢٥]- يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٢١)، تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٨٦).

[٢٦]- يُنظر: زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٢٥)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٩).

[٢٧]- سورة الشورى: الآية (٢٣).

[٢٨]- يُنظر: تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٢/ ٥٢٠).

[٢٩]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٢)، قصص الأنبياء (١/ ٣١٩).

[٣٠]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٣)، قصص الأنبياء (١/ ٣٢٠).

[٣١]- يُنظر: تفسير الماوردي (٣/ ٢٥)، والصحيح المسبور في التفسير بالمأثور،(٨٣/٣) .

[٣٢]- يُنظر: قصص الأنبياء (١/ ٣٢١)، والصحيح المسبور في التفسير بالمأثور،(٨٣/٣).

[٣٣]- يُنظر: زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٣٠).

[٣٤]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٤٥).

[٣٥]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٨)، قصص الأنبياء (١/ ٣٢١).

[٣٦]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٨)، قصص الأنبياء (١/ ٣٢٢).

[٣٧]- يُنظر: تفسير البغوي – إحياء التراث (٢/ ٤٨٨)، قصص الأنبياء (١/ ٣٢٢).

[٣٨]- ينُظر: تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٢/ ٥٢٥).

[٣٩]- قصص الأنبياء (١/ ٣٢٥).

[٤٠]- يُنظر: أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ٦١١)، قصص الأنبياء (١/ ٣٢٦).

[٤١]- يُنظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢/ ٣٢٧)، قصص الأنبياء (١/ ٣٢٦).

[٤٢]- سورة الشورى: من الآية (٢٨ – ٢٩).

[٤٣]- يُنظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٩٧)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٦٠٤)، قصص الأنبياء (١/ ٣٣٤).

[٤٤]- سورة الشورى: من الآية (٢٣ – ٢٦).

[٤٥]- يُنظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٥).

[٤٦]- يُنظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٦)، قصص الأنبياء (١/ ٣٣٥).

[٤٧]- يُنظر: قصص الأنبياء (١/ ٣٣٦).

[٤٨]- يُنظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٦).

[٤٩]- يُنظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٢/ ٢٠٨)، تفسير ابن كثير (٥/ ٢٢١).

[٥٠]- يُنظر: التيسير في أحاديث التفسير (٣/ ١٦٧)، قصص الأنبياء (١/ ٣٥٥).

[٥١]- يُنظر: لسان العرب (١/ ٣٣).

[٥٢]- يُنظر: مختار الصحاح (ص: ٣١).

[٥٣]- يُنظر: المعجم الوسيط (١/ ٤٦).

[٥٤]- يُنظر: التعريفات الفقهية (ص: ١٥) / (ص: ٤٤).

[٥٥]- سورة الشورى: الآية (٢٤).

[٥٦]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان (١٦/ ٤٩).

[٥٧]- يُنظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٨٨).

[٥٨]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان (١٦/ ٤٩).

[٥٩]- سورة يوسف: الآية (٢٤).

[٦٠]- سورة الفرقان:الآية (٦٣).

[٦١]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٤١).

[٦٢]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٤١).

[٦٣]- سورة الشورى: الآية (٢٦ – ٢٨).

[٦٤]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٨).

[٦٥]- المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٦٥٠)، برقم: (٤١٦١) وقال الذهبي هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[٦٦]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٨).

[٦٧]- يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٨).

[٦٨]- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٤٠).

[٦٩]- سورة الشورى: من الآية (٢٩ – ٣٠).

[٧٠]- سورة الشورى: من الآية (٢٥ – ٢٦).

[٧١]- يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٥٢).

[٧٢]- يُنظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٩٧).

[٧٣]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٦٩).

[٧٤]- سورة الشورى: من الآية (٢٩ – ٣١).

[٧٥]- يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٣١).

[٧٦]- سورة الشورى: من الآية (٢٩ – ٣٠).

[٧٧]- يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٥).

[٧٨]- يُنظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٩٧).

[٧٩]- يُنظر: التفسير البسيط للواحدي، تحقيق مجموعة طلبة دكتوراه (١٢/ ١٤٧).

[٨٠]- تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٧/ ٢١٥٧).

[٨١]- تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٤٧).

[٨٢]- سورة الشورى: الآية (٢٤).

[٨٣]- تفسير الطبري = جامع البيان (١٦/ ٨٦).

[٨٤]- يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٣٣٢).

[٨٥]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٥١).

[٨٦]- سورة يوسف: الآية (٣٣).

[٨٧]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٥١).

[٨٨]- سورة الشورى: الآية (٢٦).

[٨٩]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان (١٣/ ١٠٤)، (١٦/ ٥٣).

[٩٠]- يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٢٨)، تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢٧).

[٩١]- سورة الشورى: الآية (٢٣).

[٩٢]- يُنظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٨٧).

[٩٣]- يُنظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨/ ٤٣٨).

[٩٤]- سورة الشورى: الآية (٢٥).

[٩٥]- يُنظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٦/ ٨٧).

[٩٦]- يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٣٥).

[٩٧]- تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٣٥).

[٩٨]- سورة الشورى: الأية (٣١).

[٩٩]- صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد برقم:(٦٦٠) (١/ ١٣٣).

[١٠٠]- سورة الشورى: الآية (٣٠).

[١٠١]- صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، برقم:(٥٠٩٦) (٧/ ٨).

[١٠٢]- صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ من استطاع، برقم:(.(3 /7) (5065

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٢- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٣- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ.

٤- التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م)، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٥- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: مجموعة طلبة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥.

٦- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ط: بلا.

٧- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ.

٩- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز / المملكة العربية السعودية، ط٣ – ١٤١٩ هـ.

١٠- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

١١- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: عد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي / القاهرة، ط: بلا.

١٢- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

١٣- تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان، ط: بلا.

١٤- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة / القاهرة، ط١، جزء ٤، ١٩٩٧.

١٥- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث / بيروت، ط:١/ ١٤٢٣هـ.

١٦- التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت / لبنان، ط١، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.

١٧- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م.

١٨- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت

١٩- اد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي / بيروت، ط١ -١٤٢٢ هـ.

٢٠- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة / بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م، ط: بلا.

٢١- صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.١

٢٢- قصص الأنبياء: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف / القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ -١٩٦٨ م.

٢٣- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.١

٢٤- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار صادر / بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٢٥- لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ت: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣

٢٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢٧- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: بلا.

٢٨- مختصر تفسير ابن كثير: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط: ٧، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

٢٩- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١١ -١٩٩٠، ط: بلا.

٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث / القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م.

٣١- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة، ط١ (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٣٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٣٣- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب / بيروت ط، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م. .

٣٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ط: بلا.

٣٥- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٣٦- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، ط : ١ ، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).